يومئذ مقدار نصف يوم هو خمسمائة عام وذلك المقدار على المؤمن كزوال الشمس وان
الكافر ليلجم بعرقه حتى يقول ارحني ولو الى النار وكذلك المطفف قوله كلا ردع للمطففين
عن عدم ظنهم بالبعث ان كتاب الفجار اي ما يكتب من اعمال الكفار لفي سجين اي مخزون
ليعاقبوا عليه فيه قيل هو صخرة تحت الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار
فقيل من السجن وهو الحبس فهو مكان مظلم وحش وهو جب مسكن ابليس وذريته
اسم علم غير منصرفة لان فيه علة واحدة وهي العلمية ثم فخم شانه بقوله وما ادريك
اي اي شيء اعلمك ما سجين يعني ليس سجين لا كنت تعلمه ثم فسره فقال كتاب مرقوم اي هو
ديوان مكتوب فيه ما هم عاملون من الشر وما اليه صائرون من النار لا سجال يلزم منه
ان يكون كتاب الفجار في كتاب مرقوم لانا نقول ان سجين ديوان جامع لاعمال الشياطين
واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس فيكون اعمال الفجار مثبتة فيه فالوض من الكتاب
المرقوم هو المكتوب فيه دون المحل وهو في سجين تحت الارض السفلى وانما سمي الكتاب
المرقوم سجين لانه سبب الحبس او لانه مطروح في سجين وقيل تقديره وما ادريك ما كتاب
سجين وقيل تقديره ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين على التقديم والتاخير كذا قاله
الواحدي في تفسيره ويل يومئذ للمكذبين بالبعث ثم وصفهم للذم لا للبيان بقوله الذين
يكذبون بيوم الدين اي بيوم الجزاء وما يكذب به اي ما يكذب بيوم الدين الا كل معتد اي متجاوز

الحد في الظلم اثيم اي عاص له به وهو الوليد بن المغيرة واصحابه اذا تتلى عليه اياتنا
اي القران قال هي اساطير الاولين اي احاديثهم الكاذبة قوله كلا ردع له عن قوله اساطير
الاولين بل ران اي غلب وختم على قلوبهم حتى اسودت وقست ما كانوا يكسبون
من الاعمال الخبيثة فلا تقبل الخير ولا تميل اليه قيل الرين هو الصدا يغشى على القلب
كما يغشى الحديد قيل الرين زمام الغفلة فمن تيقظ وتذكر امن الرين والقسوة
ودواؤه ادمان الصوم فان لم يزل فليترك الاثام كلا اي حقا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون اي لا يرونه يوم القيمة او ممنوعون عن رحمته ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون
اي داخلوها ثم يقال لهم اي يقول الخزنة هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون في الدنيا
وتقولون انه غير كاين كلا ان كتاب الابرار اي ما كتب من اعمالهم الحسنة لفي
عليين وهو علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الجن والانس
منقول من جمع على وزنه فعيل من العلو وهو في السماء السابعة وارواح المؤمنين
الصالحين فيه وما ادريك ما عليون اي ما كتاب عليين تعظيم له وتعجيب ثم فسره
فقال كتاب مرقوم اي هو مكتوب في اشرف مكان يشهده المقربون اي يكتب فيه
الكروبيون تكريما له وتعظيما ان الابرار اي الصالحين لفي نعيم اي لفي تنعم في الجنة
على الارائك اي على السرر في الحجال ينظرون الى ما اعطوا من النعيم والى الكفار

اي على السرر من الدر والياقوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)